Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (42), (Sapt, 2026)
ISSN: 3104-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) العدد 42 سبتمبر 2026
ردمد: 3104-6266

أدوات الشرط بين الوظيفة النحوية والدلالية

كريمة المبروك محمد الشارف

جامعة صبراتة – كلية الآداب والتربية قسم اللغة العربية

Conditional Particles: Between Grammatical Function and Semantics

***Karyma Al-Mabrouk Mohammed Al-Sharif**, University of Sabratha, Faculty of Arts and Education, Department of Arabic Language, Libya*

Karyma@sabu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2026/09/02 –تاريخ المراجعة:2026/09/08– تاريخ القبول: 2026/10/06– تاريخ للنشر: 2026 /11/14

الملخص

هدف البحث تحديد أدوات الشـــرط الجازمة وغير الجازمة في اللغة العربية، وتصـــنيفها من حيث البنية النحوية والاستخدام، وبيان الوظيفة النحوية لأدوات الشرط، من حيث تأثيرها في الجمل التي تدخل فيها، وخاصة العلاقة بين فعل الشـرط وجوابه، مع اسـتكشـاف الوظائف الدلالية لأدوات الشـرط، أي المعاني التي تُفيدها حسـب السـياق، كما يهدف البحث لدراســة أثر الســياق في تحديد المعنى الدلالي لأداة الشــرط، وكيف يمكن أن تتغير دلالتها باختلاف السياق التركيبي أو المقامي، وصـولاً لتوضـيح العلاقة بين الوظيفة النحوية والدلالة المعنوية، وكيف تؤثر إحداهما في الأخرى في تراكيب الشرط، واستخدم البحث المنهج الوصـفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات اللغوية، ووصـف الظواهر النحوية والدلالية لأدوات الشرط، ثم تحليلها وتفسيرها، وتوصـل البحث لمجموعة من النتائج أهمها أن العلاقة بين الوظيفة النحوية والدلالية لأدوات الشـرط في اللغة العربية هي علاقة تفاعلية ووثيقة، حيث لا تقتصـر وظيفة هذه الأدوات على الجانب الإعرابي فقط، بل تُعدّ ناقلاً للمعنى والنية من المتكلم إلى السـامع، وأن هناك علاقة مباشـرة بين عمل الأداة النحوي ودلالتها المعنوية

الكلمات المفتاحية: أدوات الشرط، الوظيفة النحوية، الوظيفة الدلالية.

Abstract

This research aims to identify conditional particles in the Arabic language—both those that govern grammatical inflection (jāzimah) and those that do not (ghayr jāzimah)—and to classify them based on their syntactic structure and usage. It examines the syntactic function of these particles, specifically their impact on the clauses they introduce—most notably the relationship between the conditional verb (fi'l al-shart) and its consequent (jawāb al-shart). Furthermore, the study explores the semantic functions of these particles—the meanings they convey depending on the context—and investigates how context influences their semantic interpretation, demonstrating how a particle's meaning may shift according to its syntactic or situational setting. Ultimately, the research clarifies the interplay between syntactic function and semantic meaning within conditional constructions. Employing a descriptive-analytical approach, the study gathers linguistic data, describes the syntactic and semantic phenomena associated with conditional

particles, and subsequently analyzes and interprets them. The research concludes that there is a close, interactive relationship between the syntactic function and the semantic meaning of conditional particles in Arabic; their role is not limited to grammatical governance (iʿrāb) alone, but also serves to convey meaning and intent from the speaker to the listener. Moreover, there is a direct correlation between a particle's syntactic operation and its semantic significance.

Keywords: Conditional particles, syntactic function, semantic function.

مقدمة

تُعد أدوات الشـرط في اللغة العربية من أهم الأدوات اللغوية التي تُسـتخدم للتعبير عن العلاقة السـببية والارتباط بين جملتين، وهذه الأدوات لا تقتصر وظيفتها على مجرد الربط اللفظي بين الجمل، بل تتجاوز ذلك لتُشكِّل أساسًا لتكوين الأسلوب الشرطي، الذي يقوم على فكرة أن "حدوثَ شيء مرهون بحدوث شيء آخر"، ومن خلال فهم الوظيفة النحوية والدلالية لهذه الأدوات، يمكن للمتحدث أو الكاتب أن يُعبِّر عن أفكاره بدقة ووضوح.

وتتعلق الوظيفة النحوية لأدوات الشـرط بتأثيرها على الأفعال التي تليها، وتنقسـم هذه الأدوات إلى قسـمين رئيسـيين: أدوات شرط جازمة، وأدوات شرط غير جازمة، أما الوظيفة الدلالية فتعنى لأدوات الشرط المعنى الذي تُضيفه كل أداة على العلاقة بين جملة الشـــرط وجوابه، وهذه الدلالات قد تكون دلالة عقلية أو دلالة زمانية أو دلالة مكانية أو دلالة شاملة.

ويمثل هذا البحث محاولة لاســتكشــاف هذه الأدوات بشــكل أعمق، مع التركيز على كيفية تكامل وظيفتيها النحوية والدلالية لخلق جملة شرطية متكاملة في المعنى والبناء.

مشكلة البحث

تتمثل مشـكلة بحث أدوات الشـرط في الفجوة بين وظيفتها النحوية الصـارمة ودلالاتها المتعددة، مما يُظهر تعقيد هذا الأســـلوب اللغوي. ففي حين أن الوظيفة النحوية لكل أداة قد تكون واضـــحة (مثل الجزم أو عدمه)، فإن دلالاتها المعنوية قد تتداخل أو تختلف باختلاف السياق.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يسـد فجوة بحثية ومعرفية أسـاسـية في فهم اللغة العربية؛ فالأمر لا يقتصـر على مجرد إعراب هذه الأدوات، بل يتعداه إلى فهم المعاني العميقة التي تُضـــفيها على الجمل من خلال عدة محاور هي: تعزيز الفهم اللغوي، وتفسير النصوص الدينية والأدبية، وتطوير التعليم اللغوي.. وغيرها.

أهداف البحث

1. تحديد أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في اللغة العربية، وتصنيفها من حيث البنية النحوية والاستخدام.
2. بيان الوظيفة النحوية لأدوات الشـــرط، من حيث تأثيرها في الجمل التي تدخل فيها، وخاصـــة العلاقة بين فعل الشرط وجوابه.

3. استكشاف الوظائف الدلالية لأدوات الشرط، أي المعاني التي تُفيدها (كالاحتمال، التحقق، الامتناع، التوكيد...) حسب السياق.
4. دراسة أثر السياق في تحديد المعنى الدلالي لأداة الشرط، وكيف يمكن أن تتغير دلالتها باختلاف السياق التركيبي أو المقامي.
5. توضيح العلاقة بين الوظيفة النحوية والدلالة المعنوية، وكيف تؤثر إحداهما في الأخرى في تراكيب الشرط.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصـــفي التحليلي، الذي يقوم على جمع البيانات اللغوية، ووصـــف الظواهر النحوية والدلالية لأدوات الشرط، ثم تحليلها وتفسيرها، وذلك من خلال عناصر ثلاثة هي:

1. **جمع البيانات اللغوية: بحيث** يتم جمع أمثلة متنوعة لاستخدام أدوات الشرط من مصادر مختلفة.
2. **وصف الظواهر**: تُوصف كل أداة شرط على حدة.
3. **تحليل البيانات:** يتم تحليل الأمثلة المجمعة.

الصعوبات التي واجهت البحث

لا شك أن البحث في أدوات الشرط من منظور الوظيفة النحوية والدلالية يواجه العديد من التحديات، أبرزها:

1. تعدد آراء النحويين واختلافها.
2. التداخل بين الدلالات.
3. شمولية "أي" وغموضها.
4. صعوبة جمع البيانات وتحليلها.

باختصار، يواجه البحث تحديات كبيرة، لكن التغلب عليها يمنح الباحث فهمًا عميقًا للغة العربية وجمالياتها.

دراسات سابقة

- وظيفة الربط لأدوات الشرط . دراسة نحوية دلالية، لعمراني عبد الكريم (جامعة الميسّلة).
- أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في سورة محمد . دراسة نحوية دلالية، سالم حمدة (جامعة الوادي).
- دلالة أدوات الشرط، إبراهيم البب، غياث بابو.
- الذكاء: أدوات الشرط في اللغتين العربية والأردية دراسة تقابلية، بسنت عبد السلام محمود.
- أدوات الجزم ووظائفها النحوية والدلالية: دراسـة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم، آمنة الأمين أحمد عبد الباقي.
- الوظائف العلائقية للشرط في نماذج من الحديث النبوي الشريف: قراءة نحوية نصية، عبد المهدي هاشم الجراح.

المبحث الأول: مدخل نظري لأدوات الشرط

يُعدّ المدخل النظري لأدوات الشرط نقطة انطلاق أساسية لفهم هذا الأسلوب اللغوي، ويتطلب بحثه الرجوع إلى مصادر متنوعة، من كتب النحو القديمة التي أسست القواعد، إلى الدراسات الحديثة التي حللت الدلالات..

تعريف أدوات الشرط وتقسيماتها

تُعرّف أدوات الشرط بأنها حروف وأسماء تربط بين جملتين، إحداهما شرط لوقوع الأخرى، وهي تُقسَّم إلى أدوات **جازمة** (مثل: إن، من، ما)، وأخرى غير جازمة مثل: (إذا، لو، لولا).[1]

الوظيفة النحوية لأدوات الشرط

الجزم: تُسبب أدوات الشرط الجازمة جزم الفعل المضارع، (بالسكون، أو حذف النون، أو حذف حرف العلة).

الرفع وعدم التأثير: تُوضح هذه النقطة أن أدوات الشرط غير الجازمة لا تؤثر إعرابيًا على الفعل الذي يليها.[2]

الدلالات العامة لأدوات الشرط

1. **الدلالة الزمانية:** وهي تُوضح أن بعض الأدوات تدل على الزمان مثل: (متى، أيان).
2. **الدلالة المكانية:** تُشير إلى أن بعض الأدوات تدل على المكان مثل: (أين، حيثما).
3. **الدلالة العقلية وغير العقلية:** تُبين أن بعض الأدوات تُستخدم للعاقل (من)، وأخرى لغير العاقل (ما، مهما).
4. **الدلالة الشاملة:** تُسلط الضوء على أداة الشرط "أي" التي تجمع بين جميع الدلالات السابقة.[3]

الفروق الدقيقة بين أدوات الشرط المتشابهة

الفرق بين إن وإذا: تُبين هذه النقطة أن "إن" تدل على الشك والاحتمال، بينما "إذا" تدل على اليقين والتحقق.

الفرق بين لو ولولا: تُوضح أن "لو" تُستخدم لامتناع الجواب لامتناع الشرط، بينما "لولا" تُستخدم لامتناع الجواب لوجود الشرط.[4]

المبحث الثاني: الوظيفة النحوية لأدوات الشرط

أنواع أدوات الشرط من حيث الوظيفة النحوية

تنقسم أدوات الشرط إلى قسمين رئيسيين من حيث عملها النحوي: أدوات جازمة وأدوات غير جازمة.

1. أدوات الشرط الجازمة

تختص هذه الأدوات بجزم فعلين: فعل الشرط وجواب الشرط. وهي إما أن تكون حروفًا أو أسماءً.[5]

- **الحروف:**
  - **إنْ:** وهو حرف شرط جازم لا محلّ له من الإعراب، مثل: "**إنْ** تدرسْ تنجحْ".

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عباس حسن، النحو الوافي

[2] سيبويه، الكتاب، ابن مالك، ألفية ابن مالك، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، محمد فاضل السامرائي، معاني النحو

[4] محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه

[5] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية.

- **إذْ ما:** وهو حرف شرط جازم، مثل: "**إذْ ما** تجتهدْ في عملك تُفلحْ".

- **الأسماء:**

- **مَن:** اسم شرط للعاقل، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ أو نصب مفعول به.
  - **في محل رفع مبتدأ:** إذا كان فعل الشرط لازمًا أو متعديًا استوفى مفعوله، مثل: "**مَن** يجتهدْ في دروسه ينجحْ".
  - **في محل نصب مفعول به:** إذا كان فعل الشرط متعديًا لم يستوفِ مفعوله، مثل: "**مَن** تقابلْ أسلمْ عليه".
- **ما، مهما:** اسما شرط لغير العاقل، مبنيان على السكون في محل رفع مبتدأ أو نصب مفعول به.
  - **مثال على رفع مبتدأ:** "**ما** تفعلْ من خير تجدْه".
  - **مثال على نصب مفعول به:** "**ما** تقرأْ من كتبٍ تستفدْ منه".
- **متى، أيّان:** اسما شرط للزمان، مبنيان على السكون في محل نصب ظرف زمان.
  - **مثال:** "**متى** يحلْ فصلُ الصيفِ تكثرْ العطلاتُ".
- **أين، حيثما، أنّى:** أسماء شرط للمكان، مبنية في محل نصب ظرف مكان.
  - **مثال:** "**أينما** تذهبْ تجدْ علمًا".
- **كيفما:** اسم شرط للحال، مبني في محل نصب حال.
  - **مثال:** "**كيفما** تعاملْ الناسَ يُعاملوك".
- **أيّ:** اسم شرط يُعرب بالحركات الظاهرة، وهو الاسم الوحيد الذي يأتي معربًا. ويُحدد موقعه الإعرابي حسب ما يضاف إليه.
  - **مبتدأ:** إذا أُضيف للعاقل أو لغير العاقل، مثل: "**أيُّ** طالبٍ يجتهدْ ينجحْ".
  - **مفعول به:** إذا أُضيف وكان فعله متعديًا لم يستوفِ مفعوله، مثل: "**أيَّ** كتابٍ تقرأْ تستفدْ منه".
  - **ظرف زمان:** إذا أُضيف للزمان، مثل: "**أيَّ** ساعةٍ تسافرْ أسافرْ معك".
  - **ظرف مكان:** إذا أُضيف للمكان، مثل: "**أيَّ** مكانٍ تجلسْ أُجالسكَ".[6]

2. أدوات الشرط غير الجازمة

وهي أدوات لا تُؤثر على إعراب الفعلين بعدها، بل يبقى كل فعل مرفوعًا أو منصوبًا حسب موقعه.

- **الحروف:**
  - **لو، لولا، لوما:** حروف شرط امتناعية، أي أن وجود الشرط يمنع وجود الجواب.
    - **لو:** حرف امتناع لامتناع، مثل: "**لو** درستَ لنجحتَ".
    - **لولا، لوما:** حرف امتناع لوجود، يُذكر بعدهما مبتدأ مرفوع خبره محذوف وجوبًا، مثل: "**لولا** العلمُ لتأخرتِ الأممُ" (العلم: مبتدأ مرفوع، الخبر محذوف تقديره "موجود").

- **الأسماء:**

---

[6] النحو الوافي: عباس حسن

- **إذا، كلّما:** ظرفا شرط لزمان المستقبل، غير جازمين.
  - **إذا:** اسم شرط غير جازم للمستقبل، مثل: "**إذا** زارنا الضيفُ نُكرمه".
  - **كلّما:** اسم شرط غير جازم للتكرار، مثل: "**كلّما** اجتهدَ الطالبُ نجحَ".
- **لمّا (الحينية):** ظرف بمعنى "حين"، يُختص بالماضي، مثل: "**لمّا** جاءتْ عائلتي فرحتُ".[7]

أمثلة تطبيقية

- **إنْ** تُسافرْ يُسافرْ أخوك. (إن: حرف شرط جازم).
- **مَن** يزرعْ يحصدْ. (مَن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ).
- **لو** أطعتَ والديك لرضيَ الله عنك. (لو: حرف شرط غير جازم).
- **إذا** قرأتَ الكتبَ ازددتَ علمًا. (إذا: اسم شرط غير جازم).
- **أيُّ** عملٍ تُتقنه يُثمرْ. (أيّ: اسم شرط جازم، مبتدأ مرفوع).[8]

المبحث الثالث: الوظيفة الدلالية لأدوات الشرط

تُقسم الوظائف الدلالية لأدوات الشرط بناءً على نوعها، هل هي جازمة أم غير جازمة، وما تشير إليه من معانٍ محددة.

1. الوظيفة الدلالية لأدوات الشرط الجازمة

تُفيد أدوات الشرط الجازمة معنى **التعليق والسببية والشك**، حيث يكون وقوع الجواب مُعلقًا على وقوع الشرط.

- **إنْ:** تُفيد الدلالة على **الشك والاحتمال**. تُستخدم عندما يكون وقوع الشرط غير مؤكد، أو يُراد الإشارة إلى إمكانية وقوعه.
  - **مثال:** "وإنْ أطعتموهم إنكم لمشركون". (الأنعام: 121). هنا لا يُقرر الله أنهم سيطيعون، بل يضع الاحتمال.
- **مَنْ:** تُفيد الدلالة على **العموم والشمول للعاقل**. أيّ فرد من العاقل يُحقق الشرط، فإنه سيُلاقي الجواب.

  مثال: "مَن يعملْ سوءاً يُجزَ به." (النساء: 123). الدلالة هنا تشمل أي شخص عاقل يرتكب الشر.

- **ما، مهما:** تُفيد الدلالة على **العموم والشمول لغير العاقل**. تُستخدم للتعميم على أي شيء أو فعل غير عاقل.
  - **مثال:** "وما تنفقوا من شيءٍ في سبيل الله يوفَّ إليكم." (الأنفال: 60). الدلالة هنا تشمل أي نوع من الإنفاق، صغيرًا كان أم كبيرًا.

---

[7] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل

[8] النحو الأساسي: الدكتور فؤاد نعمة، دروس في النحو العربي: محمد خير الحلواني

- **متى، أيّان:** تُفيد الدلالة على **الزمن المستقبل**. تُشير إلى أن وقوع الجواب مرتبط بزمن وقوع الشرط في المستقبل.
  - **مثال:** "متى تزرنا نُكرمك." (الدلالة: في أي زمن من الأزمان المستقبلية تأتينا، سنُكرمك).
- **أين، أينما، أنّى، حيثما:** تُفيد الدلالة على **المكان**. تُشير إلى أن الجواب يقع في أي مكان يقع فيه الشرط.
  - **مثال:** "أينما تكونوا يدرككم الموت." (النساء: 78). الدلالة هنا للشمول المكاني، فلا مهرب من الموت في أي مكان.
- **كيفما:** تُفيد الدلالة على **الحال** أو **الكيفية**. أي أن الجواب يقع على نفس هيئة أو كيفية وقوع الشرط.
  - **مثال:** "كيفما تعاملْ الناسَ يُعاملوك." (الدلالة: تكون معاملة الناس لك بنفس هيئة معاملتك لهم).
- **أيّ:** تُفيد الدلالة على **العموم والشمول**، وتأخذ دلالتها من المضاف إليه.
  - **للعاقل: أيُّ** طالبٍ يدرسْ ينجحْ. (الدلالة: أي طالب كان، فإنه سينجح إذا درس).
  - **لغير العاقل: أيَّ** كتابٍ تقرأْ تستفدْ منه.
  - **للزمان: أيَّ** يومٍ تسافرْ أُسافرْ معك.
  - **للمكان: أيَّ** مكانٍ تجلسْ أُجالسكَ.[9]

2. الوظيفة الدلالية لأدوات الشرط غير الجازمة

تُفيد هذه الأدوات معاني مختلفة لا تُعبر عن الشك، بل عن **التحقق أو الامتناع**.

- **لو:** تُفيد الدلالة على **الامتناع لامتناع**. أي أن وقوع الجواب امتنع بسبب امتناع وقوع الشرط. تُستخدم غالبًا في سياقات التعبير عن الندم أو التمني.
  - **مثال:** "وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير." (الملك: 10). (الدلالة: كنا في النار بسبب أننا لم نُطع).
- **لولا، لوما:** تُفيد الدلالة على **الامتناع لوجود**. أي أن وقوع الجواب امتنع بسبب وجود الشرط. تُستخدم للدلالة على أن الشرط كان سببًا في عدم وقوع الجواب.
  - **مثال:** "لولا أنْ ربطْنا على قلبها لتكون من المؤمنين." (القصص: 10). (الدلالة: كانت أم موسى من المؤمنين لوجود ربط الله على قلبها).
- **إذا:** تُفيد الدلالة على **تحقق الوقوع في المستقبل**. تُستخدم عندما يكون وقوع الشرط شبه مؤكد.
  - **مثال:** "وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله." (المنافقون: 5). (الدلالة: عندما يتحقق هذا القول منهم، سيكون هذا رد فعلهم).
- **كلّما:** تُفيد الدلالة على **التكرار والاستمرار**. أي أن الجواب يقع كلما تكرر وقوع الشرط.
  - **مثال:** "كلما أضاء لهم مشوا فيه." (البقرة: 20). (الدلالة: يتكرر مشيهم كلما أضاء لهم البرق).
- **لمّا (الحينية):** تُفيد الدلالة على **تحقق الوقوع في الزمن الماضي**. تُستخدم كمرادف لـ "حين".

[9] النحو الوافي: عباس حسن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل

- **مثال:** "قلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب." (يوسف: 15). (الدلالة: حينما ذهبوا به، أجمعوا...).[10]

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية تحليلية

1. أدوات الشرط الجازمة: ربط بين الإعراب والمعنى

تتميز هذه الأدوات بوظيفتها النحوية المتمثلة في جزم فعل الشرط وجوابه، وهو عمل إعرابي له انعكاس مباشر على المعنى.

- **إنْ:** تُعدّ الأداة الأكثر شيوعًا، وظيفتها النحوية أنها حرف شرط جازم لا محلّ له من الإعراب. أما دلاليًا، فهي تُفيد **الشك والاحتمال** أي أن وقوع الجواب ليس مؤكدًا، بل هو معلق على تحقق الشرط.
  - **تحليل تطبيقي:** في قوله تعالى: "وإنْ أطعتموهم إنكم لمشركون". (الأنعام: 121)، الوظيفة النحوية لـ "إنْ" هي الجزم. أما دلاليًا، فليس من المؤكد أن المسلمين سيُطيعون المشركين، بل يُوضع الاحتمال والتحذير من عاقبة هذه الطاعة. هذا الشك الدلالي يتناسب تمامًا مع طبيعة "إن" التي تُستخدم في سياقات التخيير والتوقع.
- **مَن:** وظيفتها النحوية أنها اسم شرط للعاقل، مبنيّ على السكون، وله محلّ إعرابي يختلف حسب سياق الجملة (مبتدأ أو مفعول به). دلاليًا، تُفيد **العموم والشمول للعاقل**، أيّ فرد من العاقل يُحقق الشرط، فإنه سيُلاقي الجواب.
  - **تحليل تطبيقي:** في قوله تعالى: "فمَن يعملْ مثقالَ ذرةٍ خيرًا يره." (الزلزلة: 7)، الوظيفة النحوية لـ "مَن" هي اسم شرط في محل رفع مبتدأ. أما دلاليًا، فكلمة "مَن" هنا لا تُحدد شخصًا بعينه، بل تشمل كل إنسان عاقل، وهذا العموم هو ما يُضفي قوة على المعنى، ليُخبرنا أن أي عمل خير، مهما صغر، سيُرى جزاؤه.
- **متى، أينما:** وظيفتهما النحوية هي الظرفية، فهما اسما شرط مبنيان في محل نصب ظرف (زمان للمتكلم، ومكان للمتكلم). أما دلاليًا، فتُفيدان **تحديد زمان ومكان وقوع الجواب.**
  - **تحليل تطبيقي:** في قوله تعالى: "أينما تكونوا يدرككم الموت". (النساء: 78)، الوظيفة النحوية لـ "أينما" هي اسم شرط في محل نصب ظرف مكان. ودلاليًا، تُفيد الشمول المكاني، أي أن الموت سيُدرك الإنسان في أي مكان يكون فيه، فلا مفر منه. هذا الشمول الدلالي يُعزز المعنى القرآني لعدم القدرة على الفرار من قضاء الله.[11]

2. أدوات الشرط غير الجازمة: دلالات التقرير والامتناع

[10] دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، المغني في النحو: سعيد الأفغاني، المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد

[11] النحو الوافي: عباس حسن

تتميز هذه الأدوات بوظيفتها النحوية التي لا تُؤثر على إعراب الفعل، وهذا يعكس وظيفتها الدلالية التي لا تقوم على الشك، بل على التحقق أو الامتناع.

- **لو** :وظيفتها النحوية أنها حرف شرط غير جازم. أما دلاليًا، فهي تُفيد **الامتناع لامتناع**، أي أن وقوع الجواب امتنع بسبب امتناع وقوع الشرط.
  - **تحليل تطبيقي** :في بيت الشعر: "لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم/ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا" (ابن عربي)، "لو" هنا لا تجزم الفعل "كان". ودلاليًّا، تُخبرنا أن اختيار غير المحبوب امتنع بسبب أن القلب ليس معه (بمعنى: القلب ليس حُرًا). هذا المعنى الامتناعي يُعطي الجملة عمقًا عاطفيًّا، ويُعبر عن الندم أو الحسرة.
- **لولا:** وظيفتها النحوية أنها حرف شرط غير جازم يُفيد الامتناع لوجود. دلاليًّا هي تُفيد **الامتناع لوجود**، أي أن الجواب لم يقع بسبب وجود الشرط.
  - **تحليل تطبيقي:** في قوله تعالى: "لولا أنْ ربطْنا على قلبها لتكون من المؤمنين." (القصص: 10). الوظيفة النحوية لـ "لولا" هي كونها حرف شرط غير جازم، والفعل "تكون" نصب باللام. أما دلاليًا، فإن وقوع "الايمان" جاء بسبب وجود "ربط الله على قلبها". هنا تُستخدم الأداة للتأكيد على فضل الله وعنايته.
- **إذا** :وظيفتها النحوية أنها اسم شرط غير جازم، لا محلّ له من الإعراب. أما دلاليًا، تُفيد **تحقق الوقوع في المستقبل** .تُستخدم عندما يكون وقوع الشرط شبه مؤكد.

1. **تحليل تطبيقي** :في قوله تعالى: "وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله." (المنافقون: 5). الوظيفة النحوية لـ "إذا" هي أنها اسم شرط غير جازم. ودلاليًا، تُفيد أن القول سيتحقق، أي أن هذه الجملة ليست مجرد احتمال، بل هي تقرير لواقع سيحدث.[12]

نتائج البحث

- توضح نتائج البحث أن العلاقة بين الوظيفة النحوية والدلالية لأدوات الشرط في اللغة العربية هي علاقة تفاعلية ووثيقة، حيث لا تقتصر وظيفة هذه الأدوات على الجانب الإعرابي فقط، بل تُعدّ ناقلاً للمعنى والنية من المتكلم إلى السامع.
- تُبين الدراسة أن هناك علاقة مباشرة بين عمل الأداة النحوي ودلالتها المعنوية.
- الشمول والعموم :أدوات مثل "مَنْ "و"ما" و"أيّ" تعمل أسماءً ولها محل إعرابي، وتُفيد دلاليًا الشمول والعموم للعاقل أو غير العاقل. فـ "مَن "تُشير إلى أي عاقل يقوم بالفعل، و"أيّ" تُفيد العموم بناءً على ما تُضاف إليه.
- الزمان والمكان: الأدوات التي تُعرب ظروفًا مثل "متى "و"أينما"، تُحدد دلالتها طبيعة العلاقة الشرطية من حيث الزمان أو المكان، مما يُبرز الربط بين الوظيفة النحوية (الظرفية) والوظيفة الدلالية (الزمنية أو المكانية).

[12] دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد

- تُظهر نتائج البحث أن كل أداة شـرط تُقدم حزمة متكاملة من الوظيفة النحوية والدلالة المعنوية. فالجزم لا يُشـير فقط إلى تغيير في الحركة الإعرابية، بل يُعبر عن دلالة الاحتمال. وعدم الجزم لا يُشـــير فقط إلى بقاء الحركة الإعرابية كما هي، بل يُعبر عن دلالة اليقين أو الامتناع. هذه العلاقة المتبادلة تُثري اللغة وتُضـــفي دقة في التعبير.
- **الثراء البياني:** هذا التنوع في وظائف أدوات الشرط يُثري اللغة ويُعطيها قدرة فائقة على التعبير عن أدق المعاني. فاستخدام "مَن" بدلاً من "إنْ" في القرآن الكريم يمنح الجملة دلالة الشمول والعموم التي لا تتوفر في غيرها.

الخاتمة

بعد دراسة تحليلية لأدوات الشرط في اللغة العربية من زاويتين أساسيتين: الوظيفة النحوية والدلالة السياقية، تبيّن أن أســـلوب الشـــرط يمثل أحد أبرز التراكيب النحوية التي تُظهر دقة نظام العربية وثراءها التعبيري. وقد أظهرت هذه الدراســـة أن أدوات الشـــرط ليســـت مجرد روابط بين الجمل، بل تقوم بدور محوري في بناء المعنى، وتحديد العلاقة الزمنية والمنطقية بين الأحداث، مما يجعلها ذات أهمية مزدوجة: نحوية ودلالية.

كما اتضـح أن الأدوات الجازمة تؤثر مباشرةً في البنية الإعرابية للجملة، إذ تجزم فعلين وتفرض شـروطًا نحوية دقيقة، في حين أن الأدوات غير الجازمة تؤدي وظيفة ربطية أقرب إلى البلاغة منها إلى الإعراب. وتنوع هذه الأدوات بين ما يدل على العاقل وغير العاقل، أو الزمان والمكان، أو الامتناع والتمني، يدل على مرونة هذا الأســلوب في التعبير عن مختلف المقاصد.

ولعل أبرز ما خلص إليه البحث هو أن فهم أدوات الشـــرط لا يكتمل دون الربط بين جانبها النحوي وجانبها الدلالي؛ فالتوظيف السـليم لها يعتمد على إدراك السـياق الذي ترد فيه، والنغمة المقصـودة من اسـتخدامها، سـواء كانت شـرطًا حقيقيًا، أو امتناعًا، أو تهديدًا، أو تحريضًا، أو توبيخًا.

وفي ضوء ما سبق، يؤكد البحث على أهمية تدريس أدوات الشرط بأسلوب تطبيقي يوازن بين الضبط النحوي والتحليل الدلالي، حتى يتمكن المتعلم من توظيفها توظيفًا سليمًا يعكس روح العربية ودقتها.

التوصيات

1. **التركيز على الدمج بين الجانب النحوي والدلالي** في تدريس أدوات الشـرط للطلاب، من خلال ربط القاعدة النحوية بالسياق المعنوي في النصوص الأدبية والقرآنية.
2. **الاسـتفادة من النصـوص القرآنية والشـعرية** كنماذج تطبيقية لفهم الفروق الدقيقة بين أدوات الشـرط، نظرًا لغناها الأسلوبي وبلاغتها العالية.
3. دعوة الباحثين إلى **إجراء دراسـات مقارنة** بين أدوات الشـرط في اللغة العربية ونظيراتها في اللغات الأخرى، بهدف الكشف عن الفروق اللغوية والثقافية في التعبير عن العلاقة الشرطية.
4. **الاهتمام بتحليل أدوات الشرط في ضوء علم المعاني**، وخاصـة فيما يتعلق بتأثيرها في إفادة التوكيد، الشرط الحقيقي، الشرط الممتنع، أو الاحتمالي.

5. تطوير **مناهج تعليم النحو** بحيث تتضمن تمارين تطبيقية على الجمل الشرطية ضمن السياق، لا على شكل جمل معزولة، لأن فهم الوظيفة الدلالية لا يظهر إلا من خلال السياق.
6. **إعداد دراسات متخصصة** في بعض أدوات الشرط المفردة – كـــــ "إن" و"لو" و"إذا" – نظرًا لتعدد دلالاتها وتنوع استخدامها في السياقات المختلفة.
7. تشجيع الباحثين في اللسانيات التطبيقية على **استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتحليل النصوص** لرصد أنماط استخدام أدوات الشرط في المدونات اللغوية الحديثة.
8. **فتح المجال لبحوث تربوية** حول الصعوبات التي يواجهها المتعلمون في فهم واستخدام أدوات الشرط، بهدف تطوير أساليب التدريس وتحسين المخرجات التعليمية.

المصادر والمراجع

1. ابن مالك، ألفية ابن مالك.
2. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
3. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
4. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب
5. سعيد الأفغاني، المغني في النحو.
6. سيبويه، الكتاب.
7. عباس حسن، النحو الوافي.
8. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.
9. علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية.
10. فؤاد نعمة، النحو الأساسي.
11. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه.
12. محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل.
13. محمد فاضل السامرائي، معاني النحو.
14. محمد خير الحلواني، دروس في النحو العربي.
15. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية.